مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

تعزيز قيمة الصبر لدى الأسرة في ضوء السنة النبوية

د. فرحان بن خلف العنزي
أستاذ الحديث وعلومه المساعد بقسم الدراسات الإسلامية، جامعة الحدود الشمالية.

الملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على تعزيز قيمة الصبر لدى الأسرة النواة والممتدة في ضوء السنة النبوية.

وتناول البحث التعريف بالصبر وفضله وأهميته، وتعزيزه لدى الأسرة النواة والممتدة، وإبراز ذلك من خلال نماذج متنوعة في السنة النبوية، كتعزيز قيمة صبر الزوجة على الزوج، وتعزيز قيمة صبر الزوج على الزوجة، وتعزيز قيمة صبر الزوجين على الأولاد، وتعزيز قيمة الصبر على بر الوالدين وإن علو، وتعزيز قيمة الصبر في صلة الإخوة والأعمام فيما بينهم.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد جاء الدين الإسلامي كاملًا في تشريعاته، شاملًا لجوانب حياة الإنسان جميعها، كما قال تعالى: ﴿ **ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا** ﴾ [المائدة: ٣].

وعنيت السنة النبوية التي هي أحد مصادر التشريع لهذا الدين بترسيخ القيم المختلفة في أوساط المجتمع المسلم أفرادًا وجماعات، وليس من المستبعد إذا قلت: بأن سيرة النبي -ﷺ- وسنته في مضمونها عبارة عن منظومة من القيم المتكاملة التي وطَّدَ بها النبي -ﷺ- مجتمع الصحابة -رضوان الله عليهم- بل ورسخها في تعامله مع غير المسلمين، ممن يعيش داخل مجتمع المدينة أو خارجها، ويدل على ذلك ما جاء في قصة إسلام أبي ذر-ﷺ-، حيث روى ابن عباس -ﷺ- أنه «لما بلغ أبا ذر مبعث النبي -ﷺ-، قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء، واسمع من قوله ثم ائتني؛ فانطلق الأخ حتى قدمه وسمع من قوله، ثم رجع إلى أبي ذر فقال له: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق»(١).

ومن القيم البارزة التي أكد عليها النبي -ﷺ- في بناء الأسرة وتماسكها قيمة الصبر؛ حيث إن هذه القيمة من أولى القيم الإسلامية التي ينبغي ترسيخها في أفراد الأسرة؛ وذلك لما يتخلل الحياة الأسرية على طولها من الاختلاف في الرأي، وتجاذب في المصالح؛ الأمر الذي يتطلب تحمل كل فرد من أفراد الأسرة للفرد الآخر، ولا يتحقق ذلك إلا بأن يعتني رب الأسرة بتوجيه من هو تحته إلى قيمة الصبر، وتدريبهم عليها؛ حتى تصبح هي القيمة التي يتعامل بها، والعادة التي تسري في تعاملهم وتخاطبهم وتشاورهم، وقد أرشد النبي -ﷺ- إلى ذلك بقوله: «ومَن يتصبَّر يصبِّرْهُ الله»(٢).

لذلك رأيتُ الكتابة في هذا الموضوع بهذا البحث المختصر، وجعلت عنوانه: "**تعزيز قيمة الصبر لدى الأسرة في ضوء السنة النبوية**".

فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان والله ورسوله بريئان.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/٤٧ح: ٣٨٦١)، ومسلم في صحيحه: (٤/١٩٢٣ح:٢٤٧٤) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: (٢/١٢٢ح: ١٤٦٩)، ومسلم في صحيحه: (١/٢٠٣ح: ٢٢٣) من حديث أبي سعيد الخدري -ﷺ-.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

أهداف البحث:

١- التعرف على تعزيز قيمة الصبر لدى الأسرة النواة في ضوء السنة النبوية.

٢- التعرف على تعزيز قيمة الصبر لدى الأسرة الممتدة في ضوء السنة النبوية.

أسئلة البحث:

١- ما المراد بـ"تعزيز قيمة الصبر لدى الأسرة النواة في ضوء السنة النبوية"؟

٢- ما المراد بـ"تعزيز قيمة الصبر لدى الأسرة الممتدة في ضوء السنة النبوية"؟

أهمية البحث:

١- بيان أهمية الصبر ومنزلته في السنة النبوية.

٢- مكانة الأسرة ومدى تأثيرها في صلاح المجتمع.

٣- حاجة الأسرة لقيمة الصبر وتعزيزها للمحافظة على تماسكها من أي خلل قد يعتريها.

٤- تفعيل خلق الصبر داخل الأسرة من خلال منهج النبي -ﷺ- قولًا وفعلًا وتقريرًا.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة متخصصة تناولت موضوع تعزيز قيمة الصبر لدى الأسرة في ضوء السنة النبوية بدراسة مستقلة، وإنما الذي وقفت عليه دراسات تناولت موضوع الصبر على سبيل العموم ومن هذه الدراسات ما يلي:

١.منهج رسول الله -ﷺ- في الدعوة إلى مكارم الأخلاق بالتطبيق على خلق الصبر: دراسة وصفية تحليلية، للباحث حسب الله أحمد، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان، (٢٠١٦ م).

٢.الصبر في السنة النبوية، أسعد السيد، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان، (٢٠٠٤ م).

٣.الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في القرآن الكريم وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة، نبيل الغامدي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (١٤٢٨هـ).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

٤.دراسات في خلق الصبر في ضوء الكتاب والسنة، مفرح القوسي، مجلة البحوث الإسلامية، العدد (٧٥)، (١٤٢٦هـ).

يلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة صلتها بالموضوع العام للدراسة الحالية وهو خلق الصبر، إلا أن معظم الدراسات السابقة ركزت على خلق الصبر في عدة مجالات كدراسة الصبر في السنة النبوية لأسعد السيد، ودراسة دراسات في خلق الصبر في ضوء الكتاب والسنة، لمفرح القوسي، ودراسة منهج رسول الله -ﷺ- في الدعوة إلى مكارم الأخلاق بالتطبيق على خلق الصبر لحسب الله أحمد، في حين أن الدراسة الحالية ركزت على قيمة الصبر لدى الأسرة وطرق تعزيزها.

بالإضافة إلى أن بعض الدراسات السابقة ناقشت خلق الصبر في القرآن الكريم كدراسة الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في القرآن الكريم وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة؛ لنبيل الغامدي، بينما ركز هذا البحث على قيمة الصبر في السنة النبوية.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستنباطي.

خطة البحث:

المقدمة: وتتضمن: أهداف البحث، وأسئلة البحث، وأهمية البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث، وإجراءات البحث.

التمهيد، وفيه:

أولًا: تعريف التعزيز لغة واصطلاحًا.

ثانيًا: تعريف القيمة لغة واصطلاحًا.

ثالثًا: تعريف الصبر لغة واصطلاحًا.

رابعًا: مفهوم الأسرة في اللغة والاصطلاح.

خامسًا: فضل الصبر في السنة النبوية.

المبحث الأول: تعزيز قيمة الصبر داخل الأسرة النواة في ضوء السنة النبوية. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعزيز قيمة صبر الزوجة على الزوج.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

المطلب الثاني: تعزيز قيمة صبر الزوج على الزوجة.

المطلب الثالث: تعزيز قيمة صبر الزوجين على الأولاد.

المبحث الثاني: تعزيز قيمة الصبر داخل الأسرة الممتدة في ضوء السنة النبوية. وفيه مطالب:

المطلب الأول: تعزيز قيمة الصبر على بر الوالدين.

المطلب الثاني: تعزيز قيمة الصبر في صلة ذوي الأرحام (كالجد والجدة والأخ والأخت والعم والعمة).

الخاتمة: وتتضمن أبرز النتائج والتوصيات.

الفهارس العلمية: فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.

إجراءات البحث:

يمكن تلخيص إجراءات البحث بالآتي:

١- جمع المادة العلمية لهذا البحث، وترتيبها على مباحث هذه الدارسة.

٢- استنباط تعزيز قيمة الصبر من خلال الأحاديث الواردة في البحث.

٣- عزو الآيات وترقيمها؛ بذكر اسم السورة مع رقم الآية ووضعها بين قوسين وذلك بعد نهاية الآية المنقولة، فمثلًا: الآية الخامسة من سورة البقرة يكون عزوها هكذا [البقرة : ٥].

٤- تخريج الأحاديث الواردة في أثناء البحث من المصادر الأصلية، وأكتفي بالعزو بذكر رقم الجزء والصحفة ورقم الحديث، وإذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما أقتصر بالعزو إليهما.

٥- إيضاح الكلمات الغريبة من كتب غريب الحديث ومن معاجم اللغة.

٦- ختم البحث بخاتمة أذكر فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

٧- تزويد البحث بالفهارس الآتية: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

التمهيد

أولًا: تعريف التعزيز لغة واصطلاحًا.

التعزيز في اللغة: يأتي التعزيز في اللغة بمعنى التقوية والتعضيد، ويدور معناه على الشدة والقوة.

قال ابن فارس: "العين والزاء أصل صحيح واحد، يدل على شدة وقوة".(٣)

وقال ابن منظور: "وعَزَزْتُ القوم وأعززتهم وعَزَّزْتُهم: قوَّيتهم وشَدَّدتُّهم"(٤)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس:١٤]؛ أي قَوَّينا وشَدَّدنا.

وأما معناه في الاصطلاح فقد عرّفه المختصون بعلم النفس والتربية بعدّة تعريفات؛ ومن ذلك قولهم بأن التعزيز هو: "الدعم لفعل الخير والعمل الإيجابي"(٥)، وقيل: "إن التعزيز عملية تؤدي إلى رفع احتمالية حدوث الإثارة أو الاستجابة في السلوك"(٦)، ومن تعريفاتهم أيضًا: "أن التعزيز هو الحادث أو المثير الذي يؤدي إلى زيادة احتمال تكرار حدوث الاستجابة في موضوع التعزيز"(٧).

ومن خلال ما سبق يتضح أن التعزيز هو عملية تدفع الإنسان إلى فعل السلوك الإيجابي وتسعى إلى استمراره.

ثانيًا: تعريف القيمة لغة واصطلاحًا.

القيمة لغة: القيمة تجمع على قيم، وتأتي بمعنى جعل الشيء قيمة للشيء؛ أي: ثمنًا له.

قال ابن فارس: "قومت الشيء تقويمًا، وأصل القيمة الواو، وأصله أنك تقيم هذا مكان ذاك"(٨).

---

(٣) مقاييس اللغة (٣٨/٤).

(٤) لسان العرب (٣٧٦/٥).

(٥) التربية العملية الميدانية (ص ٣٦٨).

(٦) أثر التعزيز اللفظي والمادي على التحصيل (ص ٢٩٧).

(٧) علم النفس التربوي (ص ٢٨١).

(٨) مقاييس اللغة (٥/ ٤٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

وقال الفيروآبادي: "القِيمة بالكسر واحدة القيم، وما له قيمة: إذا لم يدُم على شيء، وقوَّمت السلعة واستقمتها: ثمنته"(٩) .

ولما كانت القيمة في اللغة هي ثمن الشيء ومقداره، وكل أمر معنوي له قيمة كأنه ذا ثمن ومقدار صارت القيم بمعناها الاصطلاحي تدور حول هذا المعنى، فالقيم إذا هي تلك الصفات ذات المقدار والمكانة والقيمة ولذا قيل في تعريفها بأنها عبارة عن "صفات خيرة تقتضيها الفطرة والعقل والشرع، وتقوم عليها الحياة الإنسانية، فترتقي بها حتى تسير وفق منهج الله"(١٠).

ثالثًا: تعريف الصبر لغة واصطلاحًا.

الصبر لغة: هو الحبس والمنع، وهو ضدّ الجزع، ويقال: صبر صبرًا: تجلَّد ولم يجزع، وصبر: انتظر، وصبّر نفسه: حبسها وضبطها، وصبر فلانًا: حبسه، وصبرت صبرًا: حبست النفس عن الجزع(١١).

وأما الصبر في الاصطلاح: فهو منع وحبس النفس عن الجزع، واللسان عن التشكّي، والجوارح عن التشْويش؛ كلطم الخدود وشقّ الجيوب ونحوهما(١٢).

وحقيقة الصبر: خُلُقٌ فاضل من أخلاق النفس يمنع صاحبه من فعل ما لا يَحْسُنُ ولا يجمل، وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها وقوام أمرها(١٣)، وهذه القوة تمكِّن الإنسان من ضبط نفسه لتحمّل المتاعب والمشاق والآلام(١٤).

رابعًا: تعريف الأسرة في اللغة والاصطلاح.

تعريف الأسرة لغةً: هي عشيرة الرجل وأهل بيته(١٥).

---

(٩) القاموس المحيط (ص ١١٥٢).

(١٠) منظومة القيم الإسلامية التي يحتاجها المسلم (ص ٣٤).

(١١) النهاية في غريب الحديث (٧/٣)، المصباح المنير (٣٣١/١).

(١٢) عدة الصابرين (ص ٢٧).

(١٣) المصدر السابق.

(١٤) الأخلاق الإسلامية (٣٠٥/٢).

(١٥) لسان العرب (٢٠/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

والأسرة اصطلاحًا: "هي وحدة المجتمع الأولى والتي تكون العلاقات فيها مباشرة، وبداخلها يتم تنشئة الفرد اجتماعيًا ويكون قادرًا على اكتساب مهاراته وعواطفه وميوله وفيها يجد أمنه وسكنه"(١٦).

خامسًا: فضل الصبر في السنة النبوية.

جاء في السنة النبوية أحاديث كثيرة تبيّن قيمة الصبر، وتُبرز منزلته وفضله، ومن أهم ما بينته هذه الأحاديث وأبرزته هو ما يلي :

١- أن الصبر ضياء للعبد يكشف ظُلَم الحيرة، ويوضح حقائق الأمور(١٧).

فعن أبي مالك الأشعري -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن -أو تملأ- ما بين السماوات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان **والصبر ضياء**، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها»(١٨).

قال النووي(ت ٦٧٦) -رحمه الله- معلقًا على هذا الحديث: "وأما قوله -ﷺ-: والصبر ضياء فمعناه الصبر المحبوب في الشرع، وهو الصبر على طاعة الله تعالى، والصبر عن معصيته، والصبر أيضًا على النائبات وأنواع المكاره في الدنيا، والمراد أن الصبر محمود ولا يزال صاحبه مستضيئًا مهتديًا مستمرًا على الصواب"(١٩).

٢- أن الصبر خير عطاء أعطيه الإنسان وأوسعه:

فعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-: «أن ناسًا من الأنصار سألوا رسول الله -ﷺ- فأعطاهم؛ ثم سألوه فأعطاهم؛ ثم سألوه فأعطاهم حتى نفد ما عنده، فقال: ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاء خيرًا وأوسع من الصبر»(٢٠).

---

(١٦) من أسس التربية الإسلامية (ص ٤٩٧).
(١٧) أدب الدنيا والدين للماوردي (ص: ٢٩٠).
(١٨) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/٢٠٣ح: ٢٢٣).
(١٩) شرح النووي على مسلم (٣/١٠١).
(٢٠) أخرجه البخاري في صحيحه: (٢/١٢٢ح: ١٤٦٩)، ومسلم في صحيحه: (١/٢٠٣ح: ٢٢٣)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

٣- اقتران النصر مع الصبر:

فعن ابن عباس -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال: «واعلم أن في الصبر على ما تكره خيرًا كثيرًا، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرًا »(٢١).

٤- عظم أجر الصبر على الأذى:

فعن ابن عمر -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجرًا من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم»(٢٢).

(٢١) أخرجه أحمد في مسنده (١٩/٥)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٨١/٥ح:٢٣٨٢)، ومحققوا المسند (١٩/٥).

(٢٢) أخرجه الترمذي في جامعه: (٢٤٢/٤ح: ٢٥٠٧)، وابن ماجة في سننه: (١٣٣٨/٢ح:٤٠٣٢)، وأحمد في مسنده: (٦٤/٩ح:٥٠٢٢)، والبخاري في الأدب المفرد: (ص١٤٠ح: ٣٨٨)، وقد حسّنة ابن حجر، انظر: فتح الباري (٥١٢/١٠)، وصححه الألباني في السلسة الصحيحة (١٣/٣ح: ٩٣٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

المبحث الأول: تعزيز قيمة الصبر لدى الأسرة النواة في ضوء السنة النبوية.

سبقت الإشارة إلى بعض الأحاديث النبوية التي تدل على أهمية الصبر ومنزلته في حياة المسلم عمومًا، والحديث في هذا المبحث يدور حول تعزيز قيمة الصبر في الأسرة النواة ويراد بها: الأسرة التي تضم الزوجين والأولاد(٢٣)، وطرق تعزيز هذه القيمة يتضح ذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعزيز قيمة صبر الزوج على زوجته.

لقد اهتم الإسلام بالزوجة اهتمامًا بالغًا مبينًا حقها ومكانتها، وقد أوصى النبي -ﷺ- بها فخاطب الرجال بقوله: «اسْتوْصوا بالنّساء خيْرًا»(٢٤)؛ بل وبيَّن النبي -ﷺ- أن خير الناس من كان محسنًا لزوجته، حيث قال: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»(٢٥)؛ وفي السنة النبوية ما يعزّز قيمة الصبر في علاقة الزوج بزوجته من خلال أمور كثيرة، ومن هذه الأمور:

١- بيان حقيقة ضعف أصل خِلْقة المرأة، وأنها خلقت من ضلع أعوج.

فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «استوصوا بالنساء فإن المرأة خُلقت من ضِلَع، وإن أعوج شيء في الضِلَع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء»(٢٦).

فقد أوصى ﷺ بالنساء لأنهن خلقن من ضلع، وفي هذا إشارة واضحة إلى أهمية الصبر في تعامل الزوج مع زوجه؛ لأن العوج يستلزم أن يصدر منها ما لا يرتضيه الزوج أحيانًا.

---

(٢٣) انظر: نظام الأسرة والمجتمع في الإسلام (ص٩).

(٢٤) أخرجه مسلم في صحيحه: (١٠٩١/٢ح:١٤٦٨) من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- .

(٢٥) أخرجه الترمذي في جامعه: (١٩٢/٦ح:٣٨٩٥)، والدارمي في سننه: (ص٥٣٩ح:٢٤٣٩)، وابن حبان في صحيحه: (٤٨٤/٩ح:٤١٧٧)، والبيهقي في السنن الكبرى: (٧٧٠/٧ح: ١٥٦٩٩) من حديث عائشة رضي الله عنها، وقد صححه الترمذي حيث قال -عقب إخراجه-: "هذا حديث حسن صحيح"، والألباني في السلسلة الصحيحة (٢٨٤/١).

(٢٦) أخرجه البخاري في صحيحه: (١٣٣/٤ح: ٣٣٣١)، ومسلم في صحيحه: (١٠٩١/٢ح:١٤٦٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

قال النووي (ت ٦٧٦)-رحمه الله-: "وفي هذا الحديث ملاطفة النّساء، والإحسان إليهنّ، والصّبر على عوج أخلاقهنّ، واحتمال ضعف عقولهنّ، وكراهة طلاقهنّ بلا سببٍ، وأنّه لا يطمع باستقامتها"(٢٧).

وقال ابن حجر (ت٨٥٢هـ) -رحمه الله-: "وفي الحديث الندب إلى المدَاراة لاستمالة النفوس، وتألف القلوب، وفيه سياسة النساء بأخذ العفو منهنَّ، والصبر على عوجهنَّ، وأنَّ من رام تقويمهنَّ فاته الانتفاع بهن، مع أنه لا غنى للإنسان عن امرأة يسكن إليها، ويستعين بها على معاشه؛ فكأنَّه قال: الاستمتاع بها لا يتمُّ إلا بالصبر عليها"(٢٨).

٢- النهي عن بغض الزوجة بسبب نقصٍ في بعض أخلاقها، وعدم مناشدة الكمال في صفاتها.

فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:«لا يفرك مؤمنٌ مؤمنةً إن كره منها خلقًا رضي منها آخر»(٢٩).

قال النووي(ت ٦٧٦)-رحمه الله- في شرح الحديث: "أي ينبغي أن لا يبغضها؛ لأنّه إن وجد فيها خُلقًا يكره وجد فيها خُلقًا مرضيًّا؛ بأن تكون شرسة الخُلق لكنّها ديّنةٌ أو جميلةٌ أو عفيفةٌ أو رفيقةٌ به أو نحو ذلك"(٣٠).

ويتضح تعزيز قيمة الصبر هنا من خلال عدم بغض الزوجة، والصبر على الخلق الذي يكره منها، وغض النظر عن بعض جوانب النقص من صفاتها؛ لاستحالة كمال الصفات، ولاستمرار الحياة بين الزوجين.

٣- مراعاة غَيرة المرأة التي جُبلت عليها في حال تعدد الزوج.

فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: «كان النبي -صلى الله عليه وسلم- عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي النبي -صلى الله عليه وسلم- في بيتها يد الخادم فسقطت الصّحفة فانفلقت، فجمع النبي -صلى الله عليه وسلم- فلق الصّحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصّحفة ويقول: (غارت أمكم)؛ ثم حبس الخادم حتى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها؛ فدفع الصّحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت»(٣١).

---

(٢٧) شرح النووي على صحيح مسلم (١٠/٧٥).
(٢٨) فتح الباري (٩/ ٢٥٤) .
(٢٩) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢/١٠٩١، ح: ١٤٦٩).
(٣٠) شرح النووي على صحيح مسلم (١٠/٥٨).
(٣١) أخرجه البخاري في صحيحه: (٧/٣٦ح: ٥٢٢٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

وفي هذا الحديث دليل جلي على تعزيز قيمة الصبر على الزوجة عند حصول الغيرة، ويتضح ذلك من خلال صبر النبي -ﷺ- على زوجته التي كسرت الإناء بين يديه، بل وأمام من حضر من الناس، فلم ينهرها ويزجرها فضلًا عن ضربها وإنما اكتفى بقوله: «غارت أمكم» اعتذارٌ منه -ﷺ-؛ لئلّا يحمل صنيعها على ما يذمّ؛ بل يجري على عادة الضّرائر من الغيرة فإنّها مركّبةٌ في النّفس بحيث لا يقدر على دفعها"(٣٢).

المطلب الثاني: تعزيز قيمة صبر الزوجة على زوجها.

لقد أعطى الله جل وعلا الزوج القوامة على زوجته تفضيلًا منه سبحانه وتعالى، وبما أنفق من ماله عليها، قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾ [النساء:٣٤]، وجعل للزوج حقوقًا على زوجته، مما يُحوجها إلى التمسك بقيمة الصبر والتخلق بها حتى تقوم بحق زوجها حق القيام، ويظهر تعزيز قيمة الصبر في علاقة الزوجة بزوجها في السنة النبوية من خلال أمور متعددة؛ منها:

١- الأمر بطاعة الزوج، وجعل ذلك من أسباب دخول الجنة.

فعن عبدالرحمن بن عوف -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إذا صلّت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها قيل لها: ادخلي الجنّة من أيّ أبواب الجنّة شئت»(٣٣).

بل وجاء التأكيد على ذلك -أي وجوب طاعة الزوجة لزوجها- في قوله ﷺ: «لو كنت آمرًا أحدًا أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»(٣٤).

---

(٣٢) فتح الباري (٥/ ١٢٦).

(٣٣) أخرجه أحمد في مسنده: (١٩٩/٣ح:١٦٦١)، والطبراني في المعجم الأوسط: (٣٣٩/٨ح: ٨٨٠٥)، وحسّنه الهيثمي، انظر: مجمع الزوائد (٣٠٦/٤)، وصححه الألباني، انظر: صحيح الجامع (١٦٢/٢ح: ٦٦٢).

(٣٤) أخرجه ابن ماجة في سننه: (٥٩٥/١ح: ١٨٥٣)، وأحمد في مسنده: (١٤٥/٣٢ح:١٩٤٠٣)، وابن حبان في صحيحه: (٤٧٩/٩ح:٤١٧١)، والبيهقي في السنن الكبرى: (٤٧٧/٧ح: ١٤٧١١) من حديث عبدالله ابن أبي أوفى -رضي الله عنه-، والحديث صححه الحاكم حيث قال : "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" ، ووافقه الذهبي بقوله: "على شرط البخاري ومسلم"، انظر: المستدرك: (١٩٠/٤)، وحسنه الهيثمي، انظر: منبع الزوائد (٧/٩) ، وصححه الألباني، انظر: السلسلة الصحيحة (١٦٩/١٣ح:١٤١٦٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

ومما لا شك فيه أن طاعة الزوجة لزوجها والقيام على خدمته تحتاج إلى شيء من الصبر والتحمل؛ فالمرأة قد يعتريها التعب والإرهاق في بعض الأوقات لاسيما في وقت الحيض والنفاس، فيلحقها جراء ذلك الكثير من المشقة البدنية والنفسية؛ إضافة لما قد يتصف به زوجها من غلظة وشدّة أو سوء خلق، والقيام بخدمته وطاعته في هذه الحال تحتاج معه المرأة إلى التمسك بهذه القيمة العظيمة والتخلق بها، والنبي ﷺ حينما يرشد الزوجة إلى طاعة زوجها ويخبر بما يترتب على ذلك من الأجور العظيمة هو في طيات ذلك يعزز هذه القيمة في هذا الجانب المهم.

وقد ضربت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها المثل الأسمى في شدة صبرها على طاعة زوجها الزبير بن العوام -رضي الله عنه- وتحملها لذلك؛ حيث تقول رضي الله عنها: «كنت أخدم الزّبير خدمة البيت، وكان له فرسٌ وكنت أسوسه فلم يكن من الخدمة شيءٌ أشدّ عليّ من سياسة الفرس كنت أحتشّ له وأقوم عليه وأسوسه»(٣٥)؛ وقد رق النبي -ﷺ- لها عندما رآها، ورأف لحالها؛ حتى إنه أراد مساعدتها بإردافها على البعير؛ كما تقول هي رضي الله عنها في ذلك: «وكنت أنقل النّوى من أرض الزّبير التي أقطعه رسول الله -ﷺ- على رأسي وهي على ثلثي فرسخٍ، فجئت يومًا والنّوى على رأسي فلقيت رسول الله -ﷺ- ومعه نفرٌ من أصحابه؛ فدعاني ثمّ قال: إخ إخ؛ ليحملني خلفه -قالت- فاستحييت»(٣٦).

٢- وجوب تمكين الزوج من الاستمتاع حتى وإن كانت الزوجة غير راغبة له.

فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إذا دعا الرّجل امرأته إلى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتّى تصبح»(٣٧).

ويظهر تعزيز قيمة الصبر هنا من حيث إنه ﷺ حذر المرأة من الامتناع عن تلبية حاجة زوجها في الفراش؛ وبيَّن ما يترتب على ذلك من وقوع اللعنة؛ وهذا يتطلب منها الصبر في هذا الشأن؛ إذ قد تكون الزوجة غير متهيأة في بعض الأوقات؛ إما لضعف الرغبة عندها؛ أو لانشغالها بأولادها وشؤون بيتها؛ أو لغير ذلك من الأسباب.

---

(٣٥) أخرجه مسلم في صحيحه: (١٧١٧/٤ح: ٢١٨٢).
(٣٦) المصدر السابق.
(٣٧) أخرجه البخاري في صحيحه: (١١٦/٤ح: ٣٢٣٧)، ومسلم في صحيحه: (١٠٦٠/٢ح: ١٤٣٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

بل إن الزوجة ممنوعة من أداء بعض العبادات المستحبة مراعاة لهذا الغرض؛ كما في قوله -ﷺ-: «لا تصوم المرأة وبعلها شاهدٌ إلاّ بإذنه»(٣٨).

قال النووي (ت ٦٧٦)-رحمه الله-: "وهذا النّهي للتّحريم صرّح به أصحابنا؛ وسببه أنّ الزّوج له حقّ الاستمتاع بها في كلّ الأيّام، وحقّه فيه واجبٌ على الفور فلا يفوته بتطوّعٍ ولا بواجبٍ على التّراخي"(٣٩).

٣- النهي عن إيذاء الزوج.

فعن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله؛ إنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا»(٤٠).

قال ابن علان (ت١٠٥٧هـ)-رحمه الله-: "أي لا يقع منها معه ما من شأنه أن يتأذى به من غير مجوّز لذلك شرعًا، وإلا فطلب نحو النفقة ممن يتأذى بها لنحو بخله لا يدخل الزوجة في ذلك"(٤١).

وقال الألباني (ت١٤٢٠هـ) -رحمه الله-: "(دخيل) أي ضيف و نزيل؛ يعني هو كالضيف عليك، و أنت لست بأهل له حقيقة، وإنما نحن أهله؛ فيفارقك قريبًا ويلحق بنا، وفي الحديث -كما ترى- إنذار للزوجات المؤذيات"(٤٢).

ويظهر في هذا الحديث تعزيز قيمة الصبر لدى الزوجة من خلال مجاهدة نفسها بالابتعاد عن كل ما يؤذي زوجها من أفعال وأقوال قد تصدر منها، حيث جاءت الدعوة على الزوجة المؤذية زجرًا لها عن الإيذاء كما في الحديث «قاتلك الله».

---

(٣٨) أخرجه البخاري في صحيحه: (٣٠/٧ح: ٥١٩٢)، ومسلم في صحيحه: (٧١١/٢ح: ١٠٢٦) من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-.

(٣٩) شرح النووي على صحيح مسلم: (٧/ ١١٥).

(٤٠) أخرجه الترمذي في جامعه: (٤٦٨/٢ح: ١١٧٤)، وابن ماجة في سننه: (١/ ٦٤ح: ٢٠١٤)، وأحمد في مسنده (٤١٧/٣٦ ح: ٢٢١٠١)، والطبراني (١١٣/٢٠ ح: ٢٢٤)، وأبو نعيم في الحلية (٢٢٠/٥)، والحديث حسنه الترمذي حيث قال: "حسن غريب"، انظر: جامع الترمذي (٤٦٨/٢)، وصححه الذهبي بقوله: "إسناده صحيح متصل"، انظر: السير(١٢/٥)، والألباني في السلسلة الصحيحة (١٧٢/١ح: ١٧٣).

(٤١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (١١٤/٣).

(٤٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٧٢/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

المطلب الثالث: تعزيز قيمة صبر الزوجين على الأولاد.

الأولاد نعمة من نعم الله تعالى، وهم زينة الحياة الدنيا، يهبهم الله لمن يشاء من عباده، ويحرمهم من يشاء؛ كما قال سبحانه: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوۡ يُزَوِّجُهُمۡ ذُكۡرَانٗا وَإِنَٰثٗاۖ وَيَجۡعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ﴾ [الشورى:٤٩-٥٠]، ومن وهبه الله نعمة الأولاد كان عليه القيام بما أوجب الله من الحقوق لهم؛ كما جاء في الحديث: «وإن لولدك عليك حقًا»(٤٣)، ومن تلك الحقوق حق النفقة، والتأديب والتربية، وحسن الرعاية، وغير ذلك، والوالدان يتقاسمان هذه الحقوق ويشتركان في بعضها أحيانًا، لذلك جاء في السنة النبوية أحاديث معزّزة لقيمة الصبر على الأولاد؛ وذلك من جوانب عديدة، منها:

١- التوجيه بأمرهم في الصلاة لمدة ثلاث سنوات منذ بلوغهم سن السابعة إلى سن العاشرة.

كما في قوله -ﷺ-: «مروا أولادكم بالصّلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها، وهم أبناء عشرٍ وفرّقوا بينهم في المضاجع»(٤٤).

قال الشافعي(ت٢٠٤) -رحمه الله-: "على الآباء والأمّهات أن يؤدّبوا أولادهم، ويعلّموهم الطّهارة والصّلاة، ويضربوهم على ذلك إذا عقلوا؛ فمن احتلم، أو حاض، أو استكمل خمس عشرة سنةً؛ لزمه الفرض"(٤٥).

---

(٤٣) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/ ١٦٣ ح: ٢٧٨٨).

(٤٤) أخرجه أبوداود في سننه: (٣٦٧/١ ح: ٤٩٥)، وأحمد في مسنده: (٣٦٩/١١ ح: ٦٧٥٦) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بإسناد حسن، قال النووي في المجموع (١٢/٣): "رواه أبو داود بإسناد حسن"، وقال الألباني: "حسن صحيح". انظر: صحيح وضعيف سنن أبي داود (٤٩٥/١)، وقال أحمد شاكر: "إسناده صحيح"، انظر: المسند (٢٤٢/٦)، وقد ورد بلفظ : "علّموا الصّبيّ الصّلاة ابن سبع سنين، واضربوه عليها ابن عشر"، أخرجه الترمذي في جامعه (٥٢٦/١ ح: ٤٠٧) وحسّنه، والحاكم في مستدركه (١/ ٣٨٩ ح: ٩٤٨) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرّجاه"، وقال الذهبي: على شرط مسلم، والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٨٣ ح:٤٨٧٠).

قال ابن الملقن في الخلاصة (٩٢/١ح: ٢٩١): "قال التّرمذيّ حسن وقال الحاكم والبيهقيّ صحيح على شرط مسلم".

(٤٥) شرح السنة للبغوي (٤٠٧/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

وقال النووي (ت ٦٧٦) –رحمه الله–: "واعلم أنّ قوله –ﷺ– "مروا أولادكم بالصّلاة" ليس أمرًا منه –ﷺ– للصّبيّ، وإنّما هو أمرٌ للوليّ، فأوجب على الوليّ أن يأمر الصّبيّ"(٤٦).

ومن المعلوم أن أمر الأولاد بالصلاة وحثهم عليها في المدة الطويلة، وتعاهد ذلك من وقت لآخر يحتاج إلى صبر طويل ومجاهدة للنفس على ذلك، ومثل ذلك الأمر بضربه على الصلاة في سن العاشرة فهو تنبيه آخر بضرورة الصبر على هذا الأمر، فتضمنت هذه التوجيهات النبوية تعزيزًا لقيمة الصبر.

٢– النهي عن الدعاء على الأولاد.

كما جاء في حديث جابر بن عبدالله –رضي الله عنهما– الطويل وفيه قال: «سرنا مع رسول الله –ﷺ– في غزوة بطن بُوَاطٍ(٤٧)، وهو يطلب الْمَجْدِيَّ بن عمرو الجهني، وكان النّاضح(٤٨) يعتقبه منّا الخمسة والسّتّة والسّبعة، فدارت عُقْبَةُ(٤٩) رجل من الأنصار على ناضح له فأناخه فركبه ثمّ بعثه؛ فَتَلَدَّنَ(٥٠) عليه بعض التَّلَدُّنِ؛ فقال له شَأْ(٥١)، لعنك الله؛ فقال رسول الله –ﷺ–: من هذا اللاّعن بعيره، قال: أنا يا رسول الله؛ قال: انزل عنه فلا تصحبنا بملعون، لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم»(٥٢).

قال ابن رجب (ت٧٩٥هـ) –رحمه الله– عند شرحه لهذا الحديث–: "فهذا كله يدل على أن دعاء الغضبان قد يجاب إذا صادف ساعة إجابة، وأنه ينهى عن الدعاء على نفسه وأهله وماله في الغضب"(٥٣).

---

(٤٦) المجموع (١٢/٣).

(٤٧) جبل جهينة من ناحية ذي خُشُب، وبين بُواط والمدينة ثلاثة برد أو أكثر. انظر: الجبال والأمكنة والمياه للزمخشري.

(٤٨) النواضح: هي الإبل التي يستقى عليها، واحدها: ناضح. انظر النهاية في غريب الحديث (٦٩/٥).

(٤٩) ركوب هذا نوبة وهذا نوبة. انظر: شرح النووي على مسلم (١٣٨/١٨).

(٥٠) تلكأ وتمكّث. انظر: لسان العرب (٣٨٣/١٣).

(٥١) شأشأ شأ وجأ: زجر للجمل. وَقد شأشأ وجأجأ إذا صَوت بذلك. انظر: الفائق في غريب الحديث (٢١٦/٢).

(٥٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٣٢/٨ح: ٧٧٠٥).

(٥٣) جامع العلوم والحكم (٣٧٣/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

وقال الطيبي (ت٧٤٣هـ) -رحمة الله-: "قوله: (لا توافقوا) نهى الداعي، وعلة النهي أي: لا تدعوا؛ أي: لا توافقوا ساعة إجابة فتندموا"(٥٤).

ويتضح تعزيز قيمة الصبر على الأولاد في هذا الحديث من خلال أهمية أن يملك الوالدان نفسيهما عند الغضب بأن يتجنبا الدعاء عليهم؛ وكم من الوالدين -وخصوصًا الأمهات- من يدعو على أولاده؛ فتجد بعضهن -ولأدنى سبب- تدعو على ولدها البريء بالحمى، أو أن تدهسه سيارة، أو أن يصاب بالعمى أو الصمم، ومثل ذلك تجد بعض الآباء من يدعو على أبنائه بمجرد أن يرى منهم عقوقًا أو تمردًا؛ وربما كان هو المتسبب الأول في ذلك؛ وتناس الوالدان أن هذا الدعاء قد وافق ساعة إجابة؛ فتقع الدعوة موقعها، فيندمان على ذلك، ولات حين ندم.

٣- ترتيب الأجر عند فقد الأولاد.

كقوله -ﷺ-: «ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث(٥٥) إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم»(٥٦).

وقد أكدّ النبي -ﷺ- على هذا الأجر في حق النساء؛ لكونهن أضعف من الرجال -غالبًا- في الصبر على موت الأولاد؛ فقد جاءت امرأة إلى رسول الله -ﷺ-، فقالت: «يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يومًا نأتيك فيه تعلّمنا مما علّمك الله، قال: اجتمعن يوم كذا وكذا؛ فاجتمعن فأتاهن رسول الله -ﷺ-؛ فعلمهن مما علمه الله، قال: ما منكن من امرأة تقدّم بين يديها من ولدها ثلاثة إلا كانوا لها حجابًا من النار، فقالت امرأة: واثنين، واثنين، واثنين؟ فقال رسول الله -ﷺ- : واثنين، واثنين، واثنين»(٥٧).

فترتيب الأجر العظيم عند الصبر على فقد الأولاد في هذه الأحاديث هو في حقيقة الأمر تعزيز لهذه القيمة العظيمة؛ وإرشاد إلى فضل التمسك بها؛ بل جاءت أحاديث أخر معززة لقيمة الصبر بالإخبار بمضاعفة الأجر لمن كان صبره واحتسابه

---

(٥٤) عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٦٧/١).
(٥٥)لم يبلغوا الحنث: أي لم يبلغوا سن التكليف الذي يكتب فيه الحنث وهو الإثم. شرح النووي على صحيح مسلم (١٨٢/١٦).
(٥٦) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ٤٦٥ ح: ١٣١٥).
(٥٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٢١/١ ح:١١٩٢)، ومسلم في صحيحه (٣٩/٨ ح:٦٨٦٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

عند ابتداء إخباره بفقد ولده، وأنه سوف يبنى له بيت في الجنة إذا صبر واحتسب؛ فقد قال -ﷺ-: «إذا مات ولد العبد، قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله: ابنوا لعبدي بيتًا في الجنة وسمّوه بيت الحمد»(٥٨).

٤- ترتيب المثوبة لمن صبر على تربية البنات.

فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «جاءتني امرأة معها ابنتان تسألني؛ فلم تجد عندي غير تمرة واحدة؛ فأعطيتها فقسمتها بين ابنتيها ثم قامت فخرجت؛ فدخل النبي -ﷺ- فحدثته فقال: من يلي من هذه البنات شيئًا فأحسن إليهن كن له سترًا من النار»(٥٩)، وفي رواية: من« ابتلي» من البلاء(٦٠).

وتعزيز قيمة الصبر على تربية البنات يظهر هنا بما رتب على ذلك من الوقاية من النار؛ وكراهة الناس لهن في الغالب أمر مشاهد عند البعض؛ ويقوي ذلك جعل القيام بشؤونهن من البلاء الذي قد يبتلى به المرء؛ مما يتطلب منه المزيد من الصبر والتحمل.

قال النووي (ت ٦٧٦) -رحمه الله-: "إنّما سمّاه ابتلاءً لأنّ النّاس يكرهون البنات؛ فجاء الشّرع بزجرهم عن ذلك، ورغّب في إبقائهنّ وترك قتلهنّ بما ذكر من الثّواب الموعود به من أحسن إليهنّ وجاهد نفسه في الصّبر عليهنّ"(٦١) .

وقال ابن حجر (ت٨٥٢هـ) -رحمه الله-: "في الحديث تأكيد حقّ البنات؛ لما فيهنّ من الضّعف غالبًا عن القيام بمصالح أنفسهنّ؛ بخلاف الذّكور لما فيهم من قوّة البدن، وجزالة الرّأي، وإمكان التّصرّف في الأمور المحتاج إليها في أكثر الأحوال،

(٥٨) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٣٢/٢ ح:١٠٢١) وقال: "هذا حديث حسن غريب"، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٨٢/٣).
(٥٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٢٣٤/٥ ح: ٥٦٤٩).
(٦٠) أخرجها الترمذي في جامعه (٣٨٣/٣ح: ١٩١٣).
(٦١) فتح الباري (١٠/ ٤٢٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

وقال شيخنا[٦٢]في شرح الترمذي: يحتمل أن يكون معنى الابتلاء هنا الاختبار أي من اختبر بشيء من البنات لينظر ما يفعل أيحسن إليهن أو يسيء"[٦٣].

٥- الأمر بالتزام الصدق معهم منذ الصغر.

فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن رسول الله -ﷺ- أنّه قال: «من قال لصبيٍّ: تعال هاك، ثمّ لم يعطه فهي كذبةٌ»[٦٤].

ووجه الاستدلال من هذا الحديث أن المرء مأمور بالصدق مع الصبي، والتزام الصدق معه هو في الحقيقة أحد أنواع الصبر الثلاثة، فهو صبر على طاعة الله سبحانه وتعالى؛ وتعزيز هذه القيمة يظهر من تحذيره من الكذب على الصبي؛ وبيان أن الكذب عليه يعد كذبًا يأثم بسببه.

قال العظيم آبادي (ت١٣٢٩هـ) -رحمه الله-: "وفي الحديث: أنّ ما يتفوّه به النّاس للأطفال عند البكاء مثلًا بكلماتٍ هزلًا أو كذبًا بإعطاء شيءٍ أو بتخويفٍ من شيءٍ حرامٌ داخلٌ في الكذب"[٦٥].

(٦٢) يقصد به الحافظ العراقي.
(٦٣) فتح الباري (١٠/ ٤٢٩).
(٦٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٥/٥٢٠ ح: ٩٨٣٦)، صححه الشيخ الألباني في السلسة الصحيحة (٢/٢٤٧)، ومحققو المسند.
(٦٥) عون المعبود (١٣/٢٢٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

المبحث الثاني: تعزيز قيمة الصبر لدى الأسرة الممتدة في ضوء السنة النبوية.

والمراد بالأسرة الممتدة: هي الأسرة التي يتسع إطارها لتعم الأقارب(٦٦)، والحديث عن تعزيز قيمة الصبر لدى الأسرة الممتدة سيكون من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: تعزيز قيمة الصبر على بر الوالدين.

للوالدين مكانة عظيمة في الإسلام حيث قرن الله تعالى ذكرهما بذكره، وجاء الأمر بطاعتهما بعد الأمر بعبادته في أكثر من موضع في القرآن الكريم؛ ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾ [النساء:٣٦]، وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ﴾ [الإسراء:٢٣].

وتعزيز قيمة الصبر على الوالدين في السنة النبوية يظهر من جوانب عدّة؛ منها:

١- الأمر بالصبر على بر الوالدين المشركين.

فالمسلم مأمور ببر والديه ومأمور بمصاحبتهما بالمعروف وإن اختلفا معه في الدين، وعليه مجاهدة نفسه بالصبر على برهما؛ لأن الشرك منفر عن البر؛ لكونه أعظم الذنوب عند الله عز وجل، وهذا بلا شك يحوج المسلم الموحد للمزيد من الصبر؛ يقول ربنا تبارك وتعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [لقمان:١٥].

وقد سألت أسماء بنت أبي بكر الصديق -رضي الله عنها- النبي -ﷺ- عن مثل هذا الأمر خاصة، فقالت: «قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد رسول الله -ﷺ- فاستفتيت رسول الله -ﷺ- قلت: إن أمي قدمت وهي راغبة أفأصل أمي؟ قال: نعم صلي أمك»(٦٧).

فهذا الحديث مع ما سبقه من الآية الكريمة يدل على وجوب الصبر على برهما حتى وإن كانا كافرين؛ وأن الرحم الكافرة توصل كما توصل المسلمة، وجواب النبي ﷺ لأسماء يحمل في طياته تعزيز هذه القيمة وإرشاد لها.

---

(٦٦) نظام الأسرة والمجتمع في الإسلام (ص٩).

(٦٧) أخرجه البخاري في صحيحه: (٤/٨ ح: ٥٩٧٩)، ومسلم في صحيحه: (٤٩٦/٢ ح:١٠٠٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

قال الخطابي (ت٣٨٨هـ) -رحمه الله- في شرح حديث أسماء: "فيه أنّ الرّحم الكافرة توصل من المال ونحوه كما توصل المسلمة، ويستنبط منه وجوب نفقة الأب الكافر والأمّ الكافرة وإن كان الولد مسلمًا"(٦٨).

٢- تسمية بر الوالدين جهادًا.

كما جاء في حديث عبد الله بن عمرٍو -رضي الله عنهما- قال: «جاء رجلٌ إلى النّبيّ -ﷺ- فاستأذنه في الجهاد، فقال: أحيٌّ والداك؟ قال: نعم، قال: ففيهما فجاهد»(٦٩).

فظهر في هذا الحديث أهمية الصبر على برهما بتسمية ذلك جهادًا، والجهاد هو في حقيقته بذل للجهد والصبر على ذلك، وجاء تعزيز هذه القيمة أيضًا من خلال تقديم المجاهدة في بر الوالدين على مجاهدة العدو؛ وفي مضامين ذلك الإشارة إلى أنه يقوم مقام مجاهدة العدو.

قال ابن حجر (ت٨٥٢هـ) -رحمه الله-: "ففيهما فجاهد؛ أي: إن كان لك أبوان فابلغ جهدك في برّهما، والإحسان إليهما؛ فإنّ ذلك يقوم لك مقام قتال العدو"(٧٠).

وقال الصنعاني (ت١١٨٢هـ) -رحمه الله-: "سمّى إتعاب النّفس في القيام بمصالح الأبوين وإزعاجها في طلب ما يرضيهما وبذل المال في قضاء حوائجهما جهادًا من باب المشاكلة لما استأذنه في الجهاد من باب قوله تعالى :﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾ [الشورى:٤٠]، ويحتمل أن يكون استعارةً بعلاقة الضّدّيّة لأنّ الجهاد فيه إنزال الضّرر بالأعداء واستعمل في إنزال النّفع بالوالدين"(٧١).

٣- الصابر على بر والديه مستجاب الدعوة.

كما جاء في قصة أصحاب الغار الثلاثة فعن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- عن النّبيّ -ﷺ- قال: «بينما ثلاثة نفرٍ يمشون، أخذهم المطر؛ فأووا إلى غارٍ في جبلٍ؛ فانحطّت على فم غارهم صخرةٌ من الجبل؛ فانطبقت عليهم؛ فقال بعضهم

(٦٨) فتح الباري (٥/٢٣٤).
(٦٩) أخرجه البخاري في صحيحه: (٤/٥٩ ح: ٣٠٠٤)، ومسلم في صحيحه (٤/١٩٧٥ح: ٢٥٤٩).
(٧٠) فتح الباري (١٠/ ٤٠٣).
(٧١) سبل السلام (٧/٢٤١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

لبعضٍ: انظروا أعمالًا عملتموها صالحةً لله فادعوا الله بها لعلّه يفرّجها عنكم، قال أحدهم: اللّهمّ إنّه كان لي والدان شيخان كبيران، ولي صبيةٌ صغارٌ، كنت أرعى عليهم؛ فإذا رحت عليهم حلبت؛ فبدأت بوالديّ أسقيهما قبل بنيّ، وإنّي استأخرت ذات يومٍ؛ فلم آت حتّى أمسيت؛ فوجدتهما ناما؛ فحلبت كما كنت أحلب؛ فقمت عند رؤوسهما أكره أن أوقظهما، وأكره أن أسقي الصّبية، والصّبية يتضاغون عند قدميّ حتّى طلع الفجر؛ فإن كنت تعلم أنّي فعلته ابتغاء وجهك؛ فافرج لنا فرجةً نرى منها السّماء؛ ففرج الله؛ فرأوا السّماء.. الحديث»(٧٢).

وقد بوّب البخاري لهذا الحديث بقوله: باب إجابة دعوة من بر والديه(٧٣).

ويتضح تعزيز قيمة الصبر في هذه القصة بجعل الصابر على بر والديه مستجاب الدعوة؛ فإن هذا الرجل لما كان صابرًا وكان يحلب لوالديه غبوقهما كل يوم، وهذه المداومة بحد ذاتها تحتاج إلى الصبر؛ فكيف إذا تأملنا حاله حين يصبر على الوقوف عند رأسهما حتى يطلع الفجر؛ وبيده قدح اللبن؛ وأولاده يتضاغون جوعًا كراهية إيقاظ والديه من النوم؛ فلذلك منح هذا الفضل العظيم وهو أن الله سبحانه استجاب له دعاءه ففرج الله تعالى عنهم الصخرة.

المطلب الثاني: تعزيز قيمة الصبر في صلة ذوي الأرحام.

إن لصلة الرحم أثرًا كبيرًا في تحقيق الترابط الأسري ودوام التعاون والمحبة بين أفراد الأسرة الممتدة؛ ولذلك دعا الإسلام إليها وحث عليها بل وجعلها من الأمور الواجبة ومما جاء في كتابه سبحانه من الإشارات التي تدل على مكانتها ومنزلتها قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١].

والجد والجدة والأخ والأخت والعم والعمة من أولى الأرحام بالصلة؛ سواء وجد جميعهم في الأسرة أو بعضهم؛ وقد سأل رجل النبي -ﷺ- فقال: من أحقّ النّاس بحسن الصّحبة؟ قال: «أمّك، ثمّ أمّك، ثمّ أمّك، ثمّ أبوك، ثمّ أدناك(٧٤) أدناك»(٧٥).

---

(٧٢) أخرجه البخاري في صحيحه: (٣/١٠٥ ح: ٢٣٣٣)، ومسلم في صحيحه (٤/٢٠٩٩ح: ٢٧٤٣).

(٧٣) صحيح البخاري (٨/ ٣).

(٧٤) قال ابن حجر –رحمه الله-: "والمراد بالدنو القرب إلى البار، قال عياض: تردد بعض العلماء في الجد والأخ، والأكثر على تقديم الجد، قلتُ: وبه جزم الشافعية، قالوا يقدم: الجد ثم الأخ، ثم يقدم من أدلى بأبوين على من أدلى بواحد، ثم تقدم القرابة من ذوي الرحم، ويقدم منهم المحارم على من ليس بمحرم، ثم سائر العصبات، ثم المصاهرة، ثم الولاء، ثم الجار". فتح الباري (١٠/٤٠٢).

(٧٥) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/ ١٩٧٤ ح: ٢٥٤٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

وقد تنوعت الأمثلة في السنة النبوية في تعزيز قيمة الصبر على صلة الأرحام، فمن ذلك:

١- الترغيب في صلة الرحم بجعل الثواب في الدنيا من زيادةٍ في العمر وبسطٍ في الرزق لواصل الرحم.

فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «من أحبّ أن يبسط له في رزقه، وينسأ[٧٦] له في أثره، فليصل رحمه»[٧٧].

وصلة الرحم هنا لابد معها من التحلي بالصبر؛ وذلك أنها تتطلب معاهدة الرحم والاستمرار في صلتها بالزيارة من وقت لآخر؛ وقد يتخلل ذلك إجهاد البدن والنفس عند الزيارة؛ كأن يكون من يريد وصله من الأرحام بعيد المسافة عنه؛ كما أن الزيارة قد تقتضي -أحيانًا- السفر وركوب الأخطار؛ مع ما يصاحب ذلك من بذل الأموال؛ فلذا جاء تعزيز قيمة الصبر في السنة النبوية بترتيب الثواب في الدنيا لمن وصل رحمه بأن يزاد له في عمره ويبسط له في رزقه، وهذا فيه ما فيه من التهوين والتخفيف على الواصل؛ وحث له على الاستمرار في الصلة.

٢- الترهيب لمن قطع رحمه.

وهذه صورة أخرى لتعزيز قيمة الصبر على صلة الأرحام؛ وذلك أن قطيعة الرحم جالبة للعقوبة في الدنيا والآخرة؛ أما في الدنيا فقد قال النبي -ﷺ-: «ما من ذنبٍ أجدر أن يعجّل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدّنيا مع ما يدّخر له في الآخرة مثل البغي وقطيعة الرّحم»[٧٨]، وأما في الآخرة فقال عليه الصلاة والسلام: «لا يدخل الجنّة قاطعٌ» أي: قاطع رحم[٧٩].

---

(٧٦) النَّسْءُ: التأخير؛ يقال: نسأت الشيء نسأً، وأنسأته إنساء، إذا أخرته، والنساء: الاسم، ويكون في العمر والدين.. انظر: النهاية في غريب الأثر (٥/٤٤).

(٧٧) أخرجه البخاري في صحيحه: (٨/٥ ح: ٥٩٨٦)، ومسلم في صحيحه: (١٩٨٢/٤ ح: ٢٥٥٧).

(٧٨) أخرجه أبوداود في سننه: (٢٧٦/٤ ح:٤٩٠٢)، والترمذي في جامعه: (٢٤٥/٤ ح: ٢٥١١)، وابن ماجه في سننه: (١٤٠٨/٢ح: ٤٢١١)، والبخاري في الأدب المفرد: (٢٩/٢٤ ح: ٢٩)، من حديث أبي بكرة -رضي الله عنه-.

والحديث صحيح، صححه الترمذي -فقال -عقب إخراجه-: "هذا حديث صحيح"-، والحاكم ووافقه الذهبي بقوله: "صحيح"، انظر المستدرك: (٣٨٨/٢ ح: ٣٣٥٩) والألباني في السلسلة الصحيحة: (٤٩٢/٢ح: ٩٢٨).

(٧٩) أخرجه البخاري في صحيحه: (٨/٥ ح:٥٩٨٤)، ومسلم في صحيحه: (١٩٨١/٤ ح: ٢٥٥٦) من حديث جبير بن مطعم -رضي الله عنه-.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

وحينما يتذكر الإنسان العقوبة العظيمة المترتبة على قطيعة الرحم في الدنيا والآخرة؛ فإنه -لزامًا- سيبدأ بمجاهدة نفسه، وتصبيرها على عدم ترك صلة الأرحام؛ خوفًا من حلول هذه العقوبة، وسيكون استحضار ذلك من أكبر الدوافع المعززة له على القيام بواجب الصلة.

٣- حصول الإعانة من الله -عزَّ وجل- للعبد الذي يصل من قطعه.

فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رجلًا قال: يا رسول الله: «إنّ لي قرابةً أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إليّ، وأحلم عنهم ويجهلون عليّ، فقال: لئن كنت كما قلت؛ فكأنّما تسفّهم الملّ، ولا يزال معك من الله ظهيرٌ[٨٠] عليهم ما دمت على ذلك»[٨١].

قال النووي (ت ٦٧٦)-رحمه الله- في معنى (كأنّما تسفّهم الملّ): "معناه: كأنّما تطعمهم الرّماد الحارّ، وهو تشبيهٌ لما يلحقهم من الألم بما يلحق آكل الرّماد الحارّ من الألم، ولا شيء على هذا المحسن بل ينالهم الإثم العظيم في قطيعته، وإدخالهم الأذى عليه، وقيل: معناه إنّك بالإحسان إليهم تخزيهم وتحقّرهم في أنفسهم لكثرة إحسانك وقبيح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم كمن يسفّ الملّ، وقيل: ذلك الذي يأكلونه من إحسانك كالملّ يحرّق أحشاءهم"[٨٢].

والدعوة إلى الصبر في هذا الحديث تظهر من خلال الأمر بعدم مقابلة الإساءة بالإساءة، بل ومقابلتها بالإحسان؛ وخاصة بين الأقارب، ولما كان هذا الأمر يشق على النفوس وتحتاج معه إلى نوع من المجاهدة والمثابرة؛ جاء تعزيز هذه القيمة ببيان فضل الصبر عند ذلك، وأن الصابر سيفوز بمعية الله جل جلاله له ما دام صابرًا؛ وشاهد ذلك قوله -ﷺ-: «ولايزال معك من الله تعالى ظهير عليهم ما دمت على ذلك»[٨٣].

---

(٨٠) الظهير هو المعين والدافع لأذاهم. شرح النووي على مسلم: (١١٥/١٦).
(٨١) أخرجه مسلم في صحيحه: (١٩٨٢/٤ ح: ٢٥٥٨).
(٨٢) شرح النووي على مسلم: (١٤/ ١١٥).
(٨٣) كنوز رياض الصالحين: (٤٩٦/٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

الخاتمة:

أحمد الله عز وجل على ما منّ به علي من إتمام هذا البحث؛ وأختم ذلك بشكره سبحانه وتعالى؛ ثم بإبراز أهم ما توصلت إليه من نتائج؛ وهي كما يلي:

١- التعزيز عبارة عن كل ما يؤدي إلى تقوية السلوك الذي يعقبه وتكراره.

٢- القيم هي صفات خيرة تقتضيها الفطرة والعقل والشرع، وتقوم عليها الحياة الإنسانية؛ فترتقي بها حتى تسير وفق منهج الله.

٣- حقيقة الصبر: خلقٌ فاضل من أخلاق النفس يمنع صاحبه من فعل ما لا يحسن، ولا يجمل، وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها، وقوام أمرها.

٤- يظهر تعزيز قيمة صبر الزوج على زوجته من خلال بيان حقيقة ضعف أصل خلقتها، ونهي الشارع عن بغضها لوجود نقص في خُلقها، ومراعاة غيرتها التي جبلت عليها.

٥- يظهر تعزيز قيمة صبر الزوجة على زوجها من خلال بيان وجوب طاعته، ونهي الشارع عن إلحاق الأذى به.

٦- يظهر تعزيز قيمة صبر الأبوين على الأولاد من خلال أمرهم بالصلاة وهم صغار، والنهي عن الدعاء عليهم، والعدل بينهم، والتزام الصدق معهم، وبيان الأجر العظيم المترتب على ذلك.

٧- يظهر تعزيز قيمة الصبر على الوالدين في الأسرة الممتدة من خلال بيان أن الشرع أمر ببرهما وإن اختلفا معك في الدين، وتسمية برهما جهادًا.

٨- يظهر تعزيز قيمة الصبر على الأقارب في الأسرة الممتدة من خلال الترغيب في صلتهم، وحصول الإعانة من الله تعالى للواصل، وبالإضافة إلى الترهيب عن قطعها.

وختامًا؛ يوصي الباحث: بدارسة موضوع تعزيز قيمة الصبر لدى المجتمع في ضوء السنة النبوية.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

تعزيز قيمة الصبر لدى الأسرة في ضوء السنة النبوية

Strengthening the Role of the Family in the Light of the Prophetic Sunnah

Dr. Farhan bin Khalaf al - Enezi

Assistant Professor of Hadith and its sciences, Department of Islamic Studies, Northern Border University

Abstract

This research aims to identify the value of patience in nucleus and extended family in the light of the prophetic Sunnah. The present research discusses the importance and the virtue of patience, and it addresses strengthening such patience in the nucleus and extended family. Some examples and models of the patience value will be included in this research, such as: strengthening the patience virtue among husbands and wives, parents and their offspring, and siblings. In this research, inductive and deductive methods will conducted to accomplish this research objectives.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

فهرس المصادر والمراجع:

١- إتحاف المهرة في الفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، إشراف د. زهير بن ناصر الناصر، ط١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة :١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٢- الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبدالرحمن حبنكة الميداني، ط٥، دار القلم، دمشق: ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٣- أدب الدنيا والدين، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م.

٤- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ط٣، دار البشائر الإسلامية، بيروت: ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩م.

٥- إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: يحيى إسماعيل، ط١، دار الوفاء، مصر، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨م.

٦- الأمثال في الحديث، عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني (ت٣٦٩هـ)، تحقيق: د. عبدالعلي عبدالحميد حامد، ط٢، الدار السلفية، بومباي الهند، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٧- البحر الزخار المعروف بمسند البزار، أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار (ت٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، ط١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٨٨م.

٨- البدرُ التمام شرح بلوغ المرام، الحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، المعروف بالمغربي (ت١١١٩هـ)، ط١، دار هجر.

٩- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، عمر بن علي بن أحمد المعروف بابن الملقن (ت٨٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وآخرين، ط١، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٠- التربية العملية الميدانية مفاهيمها وكفايتها وممارستها، محمد زياد حمدان، مؤسسة الرسالة، عمان، ١٩٨٥م.

١١- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

١٢- الجامع الكبير، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨ م.

١٣- الجبال والأمكنة والمياه، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨ هـ)، تحقيق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، ١٣١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

١٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

١٥- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي(ت١٠٥٧هـ)، ط٤، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٦- سبل السلام الموصلة إلى بلوغ المرام، محمد إسماعيل الأمير الصنعاني (ت١١٨٢هـ)- تحقيق: محمد صبحي حلاق، ط١، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، ط١، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١٨- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية.

١٩- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط وآخرون، ط١، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٢٠- سنن الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: نبيل هاشم الغمري، ط١، دار البشائر، بيروت، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

٢١- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢٢- سير أعلام النبلاء محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٢٣- شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)،تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، ط٢، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٢٤- شرح صحيح البخاري، علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي (ت٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٢٥- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

٢٦- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

٢٧- صحيح الجامع الصغير وزياته، محمد ناصرالدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٨- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد القشيري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٩- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، ط٣، دار ابن كثير، دمشق، بيروت ، دار التراث، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٣٠- عقود الزّبرجد على مسند الإمام أحمد، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: سَلمان القضَاة، دَار الجيل، بَيروت – لبنان ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٣١- علم النفس التربوي، عبدالمجيد نشوائي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٣٢- علم النفس التربوي في ضوء الإسلام، فادية كامل حمام وآخرون، دار الزهراء، الرياض، ١٤٢٧هـ.

٣٣- عون المعبود شرح سنن أبي داود، أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت١٣٢٩هـ)، ط٢، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م.

٣٤- فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت: ١٣٧٩هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٧٥٢- ٣٧٨٢ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

٣٥- الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، علي محمد البجاوي وآخرون، ط٢، دار المعرفة ، لبنان.

٣٦- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي وآخرون، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٣٧- كنوز رياض الصالحين، أحمد بن ناصر بن عبدالرحمن العمار وآخرون، ط١، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٣٨- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ)، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ هـ.

٣٩- المجتبى، أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط٢، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٤٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤ م.

٤١- المجموع شرح المهذب، يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦)، حققه وعلق عليه وأكمله بعد نقصانه: محمد نجيب المطيعي، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٤٢- مختصر الأحكام المعروف بمستخرج الطوسي على جامع الترمذي، الحسن بن علي بن نصر الطوسي (ت٣١٢هـ)، تحقيق: أنيس بن أحمد بن طاهر الأندنوسي، ط١، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة : ١٤١٥هـ.

٤٣- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت :١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٤٤- مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق: ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٤٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٤٦- مسند الشهاب، محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (ت٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٤٠٧ هـ/١٩٨٦م.

٤٧- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

٤٨- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تنسيق: سعد الشثري، ط١، دار العاصمة، الرياض : ١٤١٩هـ.

٤٩- المعجم، أحمد بن محمد بن زياد بن بشر المعروف بابن الأعرابي (ت٣٤٠هـ)، تحقيق: عبدالمحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، الدمام.

٥٠- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة :١٤١٥هـ.

٥١- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط٢، مكتبة الزهراء، الموصل : ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

٥٢- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٣- من أسس التربية الإسلامية، عمر بن محمد الشيباني، دار النهضة العربية، ١٩٨٢م.

٥٤- منظومة القيم الإسلامية التي يحتاجها المسلم المعاصر، عبدالله بن محمد العمرو، بحث مقدم لمؤتمر التربية الإسلامية وبناء المسلم المعاصر في الفترة ٢٢-٢٤محرم ١٤٢٧، ط١، معهد البحوث وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٢هـ.

٥٥- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف أبو زكريا النووي (ت ٦٧٦)، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٣٩٢هـ.

٥٦- نظام الأسرة والمجتمع في الإسلام، محمد خلف بني سلامة وآخرون، ط١، دار الفكر، ٢٠١٥م.

٥٧- النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت: ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.